الحجاج

الحجاج "مفهومه ونظرياته"

جانفي 2022

الأستاذة: أمينة تجاني

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-تمرين 9

II-الحجاج 11

آ. مفهومه.....11

ب. تمرين.....12

پ. الفرق بين الحجاج والبرهان.....12

ت. تمرين :اختر الإجابة الصحيحة.....13

ث. تمرين :اذكر نوع الاستدلال.....13

ج. علاقة الحجاج بالإقناع.....13

چ. تمرين.....14

خاتمة 15

حل التمارين 17

قائمة المراجع 19

وحدة

يهدف الدرس إلى:
على مستوى التذكر والمعرفة
- استحضار المفاهيم العلمية للمكتسبات القبلية السابقة المرتبطة بالحجاج؛ وهي البلاغة القديمة.
- حفظ تعريفات الحجاج اللغوية والاصطلاحية
على مستوى الفهم:
توضيح معنى الاستدلال
-التمييز بين الحجاج والبرهان
على مستوى التطبيق
- تطبيق الحجاج والبرهان على بعض النصوص
على مستوى التحليل
- استخلاص واستنتاج آليات الحجاج

مقدمة

أصبحنا اليوم في حاجة ماسّة إلى الحجاج، وخاصّة مع التطوّر المستمرّ للحياة اليوميّة وما يطرأ عليه من مستجدّات في كل مرّة، سواء على الصّعيد السياسيّ أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الديني... وذلك في ظل التّعدد والانفتاح الذي آمنت به بعض النّظم السّياسيّة الدّيمقراطيّة وجسّدته على أرض الواقع، فأتاحت الفرصة للجميع للتّعبير عن رأيهم وإقناع الآخرين بآرائهم وأفكارهم. فأصبح النّقاش سمة العصر بين العامّة والخاصّة حول البرامج والمذاهب والاختيارات، وما أذكى هذه النقاشات وزاد حدّتها إلى درجة التّنافس في الإقناع والتّأثير؛ وسائل الإعلام المختلفة، وخاصّة في هذا العصر الذي شهدت فيه تطوّرا هائلا مع ثورة الاتّصال السّمعي البصري، "بحيث أصبح العالم يعيش في عصر سمته التّواصل، وبالأساس التّواصل الحجاجي الذي يسعى فيه الفرد إلى إقناع غيره بوجهة نظره واستمالته إلى جانبه.

وكان لابدّ لهذا الواقع الحجاجي من دراسة وبحث يغوص في أعماقه، ويكشف عن تقنياته وآلياته، ويواكب تطوّراته وتحوّلاته بما يتناسب مع روح العصر. لهذا اهتمّ العلماء والباحثون من مختلف التّخصّصات العلميّة؛ الفلسفة، المنطق، القانون ... بهذا المبحث في محاولة لتجميع شذرات الدّرس الحجاجي وتنظيمها وتطويرها، سعيا إلى رسم خارطة جديدة للحجاج تمدّ جسور التّواصل بين التّراث المرتبط به وأسئلة العصر العلميّة والعمليّة التي تبحث عن إجابة. وقد توّجت الأعمال بظهور نظريّة للحجاج امتدّت جذورها إلى مختلف فروع المعرفة؛ علم الاجتماع، اللسانيّات، علم النّفس، الاقتصاد ...

I تمرين

[17 ص 1 حل رقم]

ظهرت البلاغة الجديدة سنة ..... على يد ..... وهي تدعو إلى تجاوز البلاغة القديمة التي ترتكز على .... إلى بلاغة جديدة تعتمد على .....

II الحجاج

آ. مفهومه

لغة:

أشار (ابن منظور) في معجمه (لسان العرب) إلى الحجاج بقوله: "الحجّ: القصد. حجّ إلينا فلان أي قدم؛ وحَجَّه يَحُجُّه حجّا: قصده. وحججت فلانا واعتمدته أي قصدته. ورجل محجوج أي مقصود. وقد حجّ بنو فلان فلانا إذا أطالوا الاختلاف إليه، أي يقصدونه ويزورونه ...الحُجَّة هي البرهان وقيل الحُجَّة هي ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري الحجّة الوجه الذي يكون به الظّفر عند الخصومة، وحَاجَّهُ مَحَاجَّة وحِجَاجًا نازعه الحجّة، وهو رجل مِحْجَاج أي جدل، والتّحَاج التّخَاصم، وجمع الحُجَّة: حُجَجٌ وحِجَاجٌ، وحَجَّه يَحُجُّه حَجًّا غلبه حجّته وفي الحديث : فحجّ آدم موسى أي غلبه بالحجّة ... الاحتجاج: احتجّ بالشيء: اتّخذه حجة".[1]

وعليه فالحجاج لا يخلو من قصديّة التّأثير التي تستلزم وجود طرفي خطاب (متكلم، مستمع) يتّخذ كل منهما من الحجج وسيلة إلى الإقناع والتّأثير. فالحجاج يؤطّره التّفاعل بين طرفي الخطاب (المتكلم والسامع) "إن تبادلا للتّأثير أو تناقلا للتّغيير أو ترابطا وظيفيّا أو حتى تجاوبا وجدانيا".

اصطلاحا:

إنّ الحجاج هو جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله، أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها"[2] وهو أيضا "طريقة عرض الحجج وترتيبها"[3] كما جاء في موسوعة لالاند.

صورة 3

ب. تمرين

[17 ص 2 حل رقم]

ما هي مجالات الحجاج؟

پ. الفرق بين الحجاج والبرهان

غالبا ما يرد الاستدلال مرادفا للحجاج رغم وجود بعض الفروق الدّقيقة بينهما وذلك للتقارب الشّديد بينهما، فربّما يكمن وجه التّشابه في طلب الحجّة والدّليل، لأنّ كلا منهما يطلب حجّة ودليلا، ولكن الاختلاف يظهر في نوعيّة الدّليل. فتبعا لنوع الحجّة نميّز بين نوعين من الاستدلال: يقيني، قطعي وهو يمثّل البرهان، وظنّي غير يقيني وهو الحجاج.

وهذا يعني أنّ الحجاج "لا يكون فيما هو يقيني أو إلزامي، فنحن لا نحاجج في أمر مأخوذ على أنّه حقيقة يقينيّة راسخة كالحقائق الرّياضيّة مثلا أو في أمر مأخوذ على أنّه أمر صارم واجب النّفاد، وإنّما يكون الحجاج كما يقول (بيرلمان) فيما هو مرجّح وممكن ومحتمل".[4] ويمكن توضيح الفرق بينهما كالآتي:

الحجاج	البرهان
يعدّ الحجاج نوعا من أنواع الاستدلال	يعدّ البرهان نوعا من أنواع الاستدلال
تتّسم الحجاج بالخصوبة والتّداول والتّواصل الاجتماعي.	يتعلّق البرهان بالمنطق الصّوري الصّناعي الصّارم
يختصّ الحجاج بالخطابات الطّبيعيّة التي تتّسم بغناها اللغوي	يختص البرهان بالعلوم كالرّياضيّات والفيزياء والإعلاميّات.
غاية الحجاج الإقناع والتّأثير في المتلقي بغضّ النّظر عن صحّة الحجّة وصدقها.	البرهان قد يكون سليما ولكن المتلقي لا يقتنع به ولا يدفعه إلى العمل بمقتضاه.
يتميز بها الحجاج بسمة القصديّة.	يخلو البرهان من سمة القصديّة

جدول مقارنة بين الحجاج والبرهان

ت. تمرين :اختر الإجابة الصحيحة

[17 ص 3 حل رقم]

كل اللغويين علماء
زيد لغوي
إذن زيد عالم

- ☐ حجاج
- ☐ برهان

ث. تمرين :اذكر نوع الاستدلال

[17 ص 4 حل رقم]

انخفض ميزان الحرارة
إذن سينزل المطر

ج. علاقة الحجاج بالإقناع

الإقناع في اللغة:
نجد في لسان العرب: " قَنِعَ (بالكسر) قُنُوعًا وقَنَاعَةً إذا رضي، وقَنَعَ (بالفتح) يَقْنَعُ قُنُوعًا إذا سأل والمَقْنع (بفتح الميم) العدل من الشّهود ، يقال : فلان شاهد مقنع ؛ أي رضًا يقنع به. والقَنَاعَةُ الرّضا بالقسم، وأَقْنَعَهُ الشّيء أي أرضاه، وأَقْنَعَنِي كذا أي أرضاني".[5] وفي المعجم الوسيط نجد أنّ معنى الإقناع هو القبول بالرّأي والاطمئنان إليه، فنقول: "اقْتَنَعَ ، قَنِعَ بالفكرة أو الرّأي وقَبِله واطمأنّ إليه"[6]. من خلال المعنى اللغوي للإقناع يتّضح أنّه يرتبط بالرّضى، وهذا يعني أن إقناع المتلقي يكون برضاه وطيب خاطره ، ولا يكون بالقوّة والإكراه.

الإقناع في الاصطلاح:

هو العمليّة التي بها يؤثّر الخطاب في مواقف الإنسان وسلوكه بدون إكراه أو قسر، فالمتلقي يذعن برضاه وقبوله لأنّ المتكلم لا يمارس سلطة قهريّة توجب الرّضوخ بالقوّة، بل على العكس من ذلك فهو يمارس سلطة تأثيريّة قويّة قوامها اللغة. ومن هنا يعرّف الإقناع بأنّه محاولة واعية للتّأثير في السّلوك، بمعنى أنّه نشاط لساني مشحون بأنشطة فكريّة، تنتج عنها آثار سلوكيّة تتجسّد في شكل مواقف، مجاله الخطاب، يرتكز على المنطق والحجّة ويتطلب درجة عالية جدّا من الثّقافة والدّراية النّفسية بالآخر. فالمتكلم من خلال خطابه يحاول تغيير سلوك المتلقي، وهذا التّغيير يكون على شقّين: إمّا بالدّفع إلى العمل أو الإحجام عنه، أي أنّ "الإقناع هو حمل النّفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلّي عن فعله واعتقاده"[7][7]

إنّ مصطلحي الحجاج والإقناع يقتربان من بعضهما البعض إلى حدود التّداخل، وذلك أنّ أحدهما هو غاية الآخر، والثاني هو وسيلة الأوّل في بلوغ غايته. فنجاعة الحجاج تكمن في إقناع الطّرف الثاني بما يطرحه الطّرف الأوّل في العمليّة الحجاجيّة، أي مدى وصول الخطاب إلى ذهن المتلقي وإذعانه لما يطلبه المتكلم، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنّ الحجاج هو الآليّة الأبرز من آليّات الإقناع وتقنياته، لأنّه لا يسعى إلى إفهام المتلقي فقط بل يتجاوز ذلك إلى التأثير والتغيير.

لهذا نجد أنّ الحجاج في الخطاب القرآني كان دائما عنصرا مهمّا في عمليّة الإقناع وفي إدراك الحقّ وقبوله، ولقد أعطى القرآن الكريم العقل مكانة كبيرة ونوّه به في العديد من الآيات لأنّ الإسلام يريد أن يحصل الإنسان على القناعة الذّاتيّة المرتكزة عن الحجّة والبرهان في إطار الحوار الهادئ العميق في قضايا العقيدة وغيرها.

وفي هذا الفيديو سنشاهد كيف أن صاحب المكتبة أثّر في الزّوار وغيّر رؤيتهم حول فترة العصور الوسطى؛ إذ كان تصورهم عنها بأنها عصور مظلمة، ولكنه أقنعهم بأنها عصور النور والازدهار من خلال الحجج والأدلة التي قدمها.

لمشاهدة الفيديو اضغط هنا[1](انظر.الحجاج "مفهومه ونظرياته")

ج. تمرين

[17 ص 5 حل رقم]

استخلص أهم آلية من آليات الحجاج

- ○ الحجج والأدلة المنطقية
- ○ الإقناع

1 - https://www.youtube.com/watch?v=yKdjqX9Bvpo

خاتمة

من خلال ما سبق نخلص إلى النتائج الآتية:

- إن مفهوم الحجاج يخرج عن معنى التّخاصم الضيّق إلى رحابة التواصل بجميع أشكاله لأنّنا نتكلم بقصد الاستمالة والتّأثير، فالمتكلم يسعى إلى إقناع الآخر برأيه أو بفكرته أو بقضية ما، وهذا هو عين التواصل الذي يفترض وجود شخص ما له نيّة التأثير في الآخر.

- لا يكون الحجاج فيما هو يقيني أو إلزامي، لأننا لا نحاجج في أمر مأخوذ على أنّه حقيقة يقينيّة راسخة كالحقائق الرّياضيّة مثلا أو في أمر مأخوذ على أنّه أمر صارم واجب النّفاد، وإنّما يكون الحجاج كما يقول (بيرلمان) فيما هو مرجّح وممكن ومحتمل.

- يختلف مجال كل من الحجاج والبرهان، فأمّا الأول فمجاله الخطاب نفسه الذي تسيّره قوانين داخليّة تفرض استئناف القول فيه على هذا الوجه أو ذاك، وأما الثاني فيقع في مجال المنطق وقوامه ترابط القضايا التي تصف حالات الأشياء في الكون كالقياس مثلا لا يمثّل خطابا.

- إنّ الإقناع غاية الحجاج ومنتهاه، والحجاج مطيّة الإقناع للوصول إلى التّغيير المنشود، لأنّه جسر يربط بين الكلمة والفعل؛ إذ حين يضطلع الكلام بوظيفة الحجاج يصبح محرّكا للفعل، صانعا للرّأي والفكرة والموقف

- يرسم الحجاج لنفسه غاية لا يحيد عنها وهي الاضطلاع بدور ريادي قيادي فينشد التّغيير والتّطوير، ولهذا فهو لا يقتصر على متلقٍّ فَرْدٍ ، بل قد يكون مجموعة أو شعبا أو الإنسانيّة قاطبة ، لأنّه يطمح إلى إقناع أكبر عدد من المتلقين ، أو ما يسمّى بالمتلقي الكوني .

- الحجاج في أرقى صوره ينزع عبر التوجّه إلى متلقّ خاص إلى إقناع المتلقّي الكوني إضافة إلى أن الحجج تزداد قوة وتألقا كلما افترضت جمهورا من المتلقين أوسع وأخذت على عاتقها إقناعهم بطريقة أرقى وأفضل، وتحقيق هذا التّغيير أو التّبدل في أفكار المتلقي ومواقفه يعتبر دليلا على نجاح الخطاب الحجاجي ووجاهة الحجاج المعتمد.

حل التمارين

1 < (ص 9)

ظهرت البلاغة الجديدة سنة ..... على يد ..... وهي تدعو إلى تجاوز البلاغة القديمة التي ترتكز على .... إلى بلاغة جديدة تعتمد على .....

ظهرت البلاغة الجديدة سنة 1958على يد بيرلمان وهي تدعو إلى تجاوز البلاغة القديمة التي ترتكز على .الشكل دون المضمون إلى بلاغة جديدة تعتمد على الشكل والمضمون معا

2 < (ص 12)

الخطابات القانونية، السياسية، الأدبية، العلمية، الصحفية.

3 < (ص 13)

☐	حجاج
☑	برهان هذا المثال برهان لأنه قياس منطقي

4 < (ص 13)

حجاج

استدلال طبيعي قد يَصْدُقُ وقد لا يَصْدُقُ، فهو ليس يقيني قطعي.

5 < (ص 14)

◉	الحجج والأدلة المنطقية
○	الإقناع

قائمة المراجع

[1] ابن منظور ، لسان العرب: مادة (ح ج ج) ، دار صادر ، بيروت ، ط 2 ، 1997 ، م 2 ، ص 28.

[10] Michel Meyer, Logique , Langage et argumentation , Paris, Hachette, 1982 , p74

[11] Oswald Ducrot , les échelles argumentatives ,Edition de Minuit , Paris , 1980 , p 18 .

[12] Anscombre et Ducrot , L'argumentation dans la langue , Mardaga, Bruxelles, 1983, p 163 .

[13] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ص 270.

[14] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1998، ص 18.

[15] أبو بكر العزاوي، لا تواصل من غير حجاج ولا حجاج من غير تواصل ، بيان اليوم ، المغرب، 02 / 12 / 2006. http://www.bayanealyaoume.net

[2] جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، دط، 1994 ، ج 1 ، ص 446.

[3] أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفيّة، منشورات عويدات، بيروت، باريس ، ط 2، 2001، المجلد 1، A- G ، ص 93.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، آليات الحجاج وأدواته ، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته ، ج 1 ، ص 218.

[5] ابن منظور ، لسان العرب: مادة (قنع) ، م 8 ، ص 297.

[6] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط: مادة (قنع) ، ص 763.

[7] عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا للشرق، الدار البيضاء، المغرب ، 2006 ، ص 22.

[8] برلمان وتتيكا، مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة، المطابع الجامعية، ليون، فرنسا، 1981، ج 1، ص 92.

[9] عبد الله صوله، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال: مصنف في الحجاج - الخطابة الجديدة – برلمان وتتيكا، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 298.